الآباء المدمنون على الكحول وتأثيرهم في تكوين هوية الفتاة المراهقة
- دراسة عيادية -
Alcohol-addicted parents and their influence on the formation of the teenage girl's identity
Clinical study

. بزراوي نور الهدى، Nourelhouda Bezraoui أستاذة محاضرة nourelhoudabezraoui@univ- tlemcen.dz	علم النفس الاكلينيكي	مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم / ، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان- (الجزائر)
نعيمة عثماني Naima Otmani استاذ محاضر naima.otmani@univ-saida.dz	علم النفس الاكلينيكي	مخبر التطوير/ العلوم الاجتماعية والانسانية/ جامعة مولاي الطاهر-سعيدة- (الجزائر)

الإرسال: 19/ 01/ 2021 **القبول**: 05/ 02/ 2021 **النشر**: 14/ 05/ 2021

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير الآباء المدمنون على الكحول في تكوين شخصية الفتاة المراهقة، من منطلق أن علاقة المراهق بوالديه، وخاصة الأب، تلعب دورا هاما وحاسما في تطور شعوره بقيمته الشخصية وتشكيل صورة حسنة عن ذاته وعن نظام العالم، فيصبح قليل القلق واثق بذاته وبالتالي قادر على تحديد هويته. فحضور الصورة النفسية الرمزية للأب هي الصورة المانحة لذات الطفل وجودها، وهي الحامية الداعمة المساندة لها.

فانطلاقا من أهمية الكشف عن دور الصورة الأبوية في تكوين شخصية المراهق، جاءت هذه الدراسة، حيث قامت الباحثتان باستخدام أساليب إكلينيكية تقوم على المنهج العيادي الوصفي و دراسة الحالة، فكانت الاستعانة بالملاحظة والمقابلة العيادية كما اعتمدتا على اختبار الرورشاخ ، واختبار تفهم الموضوع وطبقناهما على مراهقة.

وقد أظهرت النتائج أن الآباء المدمنون على الكحول لديهم تأثير سلبي في تكوين هوية الفتاة المراهقة

كلمات مفتاحية: الهوية – الفتاة المراهقة – الآباء المدمنون على الكحول

Abstract: (English)

Write your abstract here, maximum 100 Words.

The current study aimed to find out the effect of alcohol-addicted parents on the formation of the personality of the teenage girl, on the basis that the relationship of the teenager with his parents,

especially the father, plays an important and decisive role in the development of his sense of his personal value and the formation of a good image of himself and the world order, so he becomes less anxious and self-confident. Able to determine his identity. The presence of the psychological symbolic image of the father is the image that grants the child's self and existence, and is the protector supporting it.

Based on the importance of revealing the role of the parental image in the formation of the personality of the adolescent, this study came, where the two researchers used clinical methods based on the descriptive clinical approach and case study.

The results showed that alcoholic parents had a negative influence on the formation of the teenage girl's identity.

.Key words: Identity - Teenage Girl - Alcoholic Parents

أ- مقدمة:

يميل العلماء إلى اعتبار المراهقة مرحلة من مراحل الطفولة، حيث يطلق عليهاالبعض اسم «مرحلة مراهقة الطفل»، ذلك أنّها تعقب البلوغ ويحدث بعدها الرشد، وأنّها تمثل أحد مظاهر النمو المختلفة لم تستقر ولم تنضح. تعتبر المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان. إنّها فترة اهتياج واضطراب وتمرّد، تزداد فيها العواطف كلما ازداد ضغط الكبار وكلما ازداد الحرمان في شتى صوره.

إنّ المراهق الّذي يعاني من القلق في حاجة ملحّة للصورة النفسية الرمزية للأب المطلقة، القدرة الحامية للذات والراعية المساندة لها، ولكنّه لا يوجد ذلك في صورة أبيه الواقعية، الأمر الّذي ينجم عنه قلق أناه واضطراب بنيته النفسية ومن ثمّ نكوص إلى العلاقة الثنائية مع صورة الأم، فتتمظهر لدية كلّ أنواع القلق الطفولية، إذ يمكن القول أنّ الأب السوي الّذي يضطلع بدوره الأبوي الرمزي، يكون خالقا لذات الطفل الّتي تتسم ببناء نفسي سوي، ذات تتسم بالقدرة على تجاوز إحباطات النمو اللاحق، في حين أنّ الأب القاصر العاجز عن دوره الأبوي يتسبب في إحداث قلق أنا الطفل ومن ثمّ اضطراب بنائه النفسي (محمد شحاتة ربيع، 2006).

<u>الإشكالية:</u>

إنّعلاقةالمراهقبوالديه،وخاصةالأب،تلعبدوراهاماوحاسمافيتطورشعورالمراهقبقيمتهالشخصيةوتشكيلصورةحسنةعنذاتهوعننظامالعالم،فيصبحقليلالقلقوانقبذاته

وبالتاليقادرعلىتحديدهويته.

فحضورالصورةالنفسيةالرمزيةللأبهيالصورةالمانحةلذاتالطفلوجودها،وهيالحاميةالداعمةالمساندةلها.

وأماغيابالأبليسعلىالمستوىالجسدي،ولكنعلىالمستوىالنفسيوالمعنويمنشأنهأنيصبحعاملاأساسيابلو جوهريافياضطرابوتفككالبناءالنفسيوفيتقريضعمليةالتطورالنفسيللأبناء،ذلكأنّافتقادالصورةالن فسيةللأبأواستدخالصورتهالواقعيةفيبنيةالذاتكصورةقاصرةعاجزةأوكصورةمتسلطةقاهرةقدتخل قلدىالمراهققلقاشديدامنالعجزوالقصوروفقدانالإحساسبالأمنوبوجودالذات.

و لقد أظهرت نتائج الدراسات أنّ للأب دورا جد أساسي بل ومحوري في تمظهر قلق المراهق عبر إخفاقه في ممارسة دوره الأبوي الرمزي. وهذا لا يعني أنّ الخطأ خطأ الأب وحده، بقصور دوره وتقلصه، بحيث أصبح أبا بيولوجيا كمجرد منجب لحيوان منوي، ومجرد ممول اقتصادي، وبذلك فشل في أن يحقق وجود صورته النفسية الرمزية، ودوره الأبوي الرمزي المتطور الراقي المتجاوز لوجوده البيولوجي الجسدي، ذلك أنّ اضطرابه هو انعكاس أيضا لاضطراب اجتماعي على الصعيد العالي.

هل للآباء المدمنون على الكحول تأثير في تكوين هوية الفتاة المراهقة؟

الفرضية:

يؤثر الآباء المدمنون على الكحول وبشكل سلبي في تكوين هوية الفتاة المراهقة

المفاهيم الدراسة:

- المراهقة: في هذه الدراسة هي الفتاة الّتي تبلغ من العمر 19 سنة، والّتي تعيش جميع التغيرات التي تحدث لها في جميع المستويات داخل البنية الأسرية.
- الهوية: هي كما يعرفها (عادل عبد الله محمد، 2000) على أنّها تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية والوضع الاجتماعي للفرد، بحيث كلّما كان هدا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر إدراكا أو وعيا وبتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه، أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة فإنّ الفرد يصبح أكثر التباسا فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين ما قد يفقده ثقته في نفسه وتقديره لها.

ب- المنهج وطرق معالجة الموضوع :

- منهج الدراسة: تم استخدام دراسة الحالة باعتبارها قطاعا طويلا لحياة الفرد يختص بماضيه وبتتبع حياته، وذلك بهدف مراجعة ودراسة وتحليل وتلخيص تلك المعلومات ووضع وزن عيادي لكل منها. فبواسطة دراسة الحالة نستطيع فهم الدوافع والسلوك وأسبابها، وتحديد اتجاه تطورها (المعطي محمد حسن، 1998: 156).
- حالة الدراسة: أقيمت الدراسة على فتاة مراهقة، عمرها 19 سنة، وهي بنت لأب مدمن على الكحول.

- أدوات الدراسة: الملاحظة والمقابلة العيادية، اختبار تفهم الموضوع: باستخدام طريقة فيكاشنتوب (المعدلة) VicaShentoub (Brelet.F et Chabert. C,2003)، اختبار الروشاخ لصاحبه Hermann Rorschach (Anzieu D, Chabert C,1961)

ج- نتائج الدراسة:

- تقديم الحالة

البيانات العامة: "نادية"، فتاة مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة، وهي طالبة جامعية، تحتل المرتبة الثالثة وسط عائلة مكوّنة من الأب الّذي يعمل في وجال البناء، والأم، ماكثة في البيت، وأربعة إخوة منهم أختان وأخوان.

السميائية العامة وتاريخ الحالة: "نادية" ذلت قامة متوسطة، سمراء البشرة، ابتسامتها محتشمة تكاد تكون منعدمة، ذات نظرة يملؤها الحزن والحيرة. وأكثر ما يشد الانتباه لدى الحالة هو مظهرها الأنيق، وحرصها على "مواكبة" الموضة.

- ملخص المقابلات:

عاشت الحالة في وسط مشحون بالعنف والصراع، حيث أنّ الوالد مدمن على الكحول منذ أن كان في سن الثانية عشر من عمره، وذلك بسبب موت أبيه وتحمله المسؤولية العائلية.

تتحدث "نادية" عن طفولتها الّتي مرت بشكل عادي حسب قولها. وبالرغم من قسوة أبيها في بعض الأحيان إلاّ أنّ "نادية" كانت تشعر في طفولتها بالسعادة والانبساط.

كان الأب قاسيا في تعامله مع جميع أفراد الأسرة وخاصة مع "نادية"، حيث كان يضربها لأتفه الأسباب وخاصة عند ارتدائها الملابس الضيقة غير المحتشمة في نظره.

تضاعفت قسوة الأب اتجاه"نادية" بعد التحاقها بالجامعة، حيث أصبح يحط من قيمتها وكرامتها ولا يهتم بها ماديا ولا معنويا، كما أنّ دائما ما يقول لها: «ماذا تموتين وأتخلص منك»، إنّ هذه السلوكات إنّما تحدث عندما يكون الأب في حالة سكر عند قدومه إلى البيت لأنّه يعمل خارج المدينة ولا يعود إلى المنزل إلاّ نهاية كل أسبوع.

إنّ علاقة "نادية" بأبيها جد سيئة لدرجة أنّه لا يضمها ولا يقبلها ويحط من قيمتها، وهو السبب الّذي دفع بها إلى الالتحاق برفيقات السوء في الإقامة الجامعية وبالأخص صديقتها "سناء" الّتي تقول عنها أنّها هي من كانت السبب الثاني وراء وقوعها في الخطأ وإتباعها "طريق الهوى" ما أدى إلى فقدانها لعذريتها، الأمر الّذي جعلها تعيش في قلق دائم ومستمر وخوف من مواجهة الأسرة واهتزاز صورتها أمام المجتمع، كما أدى بها إلى تحقيرها وعدم تقديرها لذاتها وشعورها بالنقص لأنّها ليست كالفتيات الأخريات. فهي ترى نفسها غير شريفة وغير طاهرة.

ومما زاد في شعور "نادية" بالنقص، أنّه ليس لديها أب مثل الآباء الآخرين: فهو منغمس في شرب الكحول وبعيد عن أسرته، إنّها تفتقد إلى الشعور بالحنان والأمن. لكن وفي نفس السياق تشير "نادية" إلى أنّها تشعر بالشفقة اتجاه أبيها لأنّ وضعه يحزنها كما تحقد عليه قاس جدا معها.

وأما عن علاقة "نادية" بأمّها فتبدؤها بالقول أنّ الأم هي كذلك لم تسلم من عنف الزوج، وبأنّها تمثل رمز الحب والحنان وأنّها تخاف فقدنها. فعلاقتها بها جيدة، فهي تحاول أن تحميها وترعاها وتمدها بالعطف والحنان. ثمّ تواصل لتصف علاقتها بإخوتها بالحسنة سواء منهم الذكور أو الإناث.

وفيما يتعلق بعلاقتها بالآخرين فتقول عنها بأنّها تتميز بالاحترام التعاطف معهم والحرص على عدم جرح مشاعرهم. كما تغلب عليها مشاعر الحزن والاكتئاب لأنّها دائمة التفكير فيما فعلته وجابها العار لأسرتها ما جعلها تشعر بالندم وتريد التوبة، إضافة إلى رغبتها في القيام بعملية جراحية تساعدها في التخلص من مشكلتها، وعليه فهي تسعى إلى جمع المال بأية طريقة للقيام بذلك.

حدة التكرارات	السلسلة A الصراع النفسي الداخلي	حدة التكرارات	السلسلة B الصراع النفسي العلائقي	حدة التكرارات	السلسلة C سياقات التجنب	حدة التكرارات	السلسلة D بروز السياقات الأولية
+++	A1-1 A1-2 A1-3 A1-4	+++ ++	B1-1 B1-2 B1-3	+	CF-1 CF-2		E1-1 E1-2 E1-3
	A2-1 A2-2 A2-3 A2-4	+++ ++ +++ +	B2-1 B2-2 B2-3 B2-4	+ +++	CI-1 CI-2 CI-3	+	E2-1 E2-2 E2-3 E2-4
++++	A3-1 A3-2 A3-3 A3-4	++ +++ ++	B3-1 B3-2 B3-3		CN-1 CN-2 CN-3 CN-4 CN-5		E3-1 E3-2 E3-3 E3-4
					CL-1 CL-2 CL-3 CL-4		
					CM-1 CM-2		

		CM-3					

تبدو "نادية" عاجزة عن تحديد هويتها كفتاة في المجتمع، مترددة وغير مستقرة في اتخاذها قرار تشقق من خلاله طريقها نحو تحقيق مكانتها في المجتمع. فأحيانا تقرّ بأنّها سوف تقوم بإجراء العملية الجراحية والابتعاد عن الضياع و"طريق الهوى" كما تسميه، وذلك بمساعدة [عض الأفراد الّذين سيدعمونها ماديا ومعنويا، أو يبقى الأمر على ما هو عليه، فتواصل دراستها وتحقق النجاح بإيجاد منصب عمل يضمن لها العيش، ويساعدها على تحمل المسؤولية وبالتالي الحفاظ على سرها وعلى صورتها داخل المجتمع.

نتائج الاختبارات:

نتائج اختبار تفهم الموضوع:

نتائج الاختبار حسب طريقة فيكاشنتوبVicaShentoub:

تحليل اختبار تفهم الموضوع (TAT):

تسمح لنا القراءة الأولية للبروتوكول بملاحظة تعايش "نادية" مع وضعية اختبار تفهم الموضوع (TAT) بشكل نشيط وحيوي، حيث نلتمس تعبئة حادة أمام مادة الاختبار (اللوحات) الّتي كان لها أثر كبير في استثارة وتنشيط تمثلات ووجدان الحالة على مستوى صراعاتها. في حين تمّ تسجيل تذبذب وتردد بين الاعتماد على المواقف الفردية الذاتية واستعانتها بالآخر (أي الحاجة إلى الآخر). وبالنسبة لأساليب المستخدمة، فنجد سيطرة واضحة لسلسلة التبادلات Labilité. فالدخول المباشر فيالتعبير، والتعليقات الشخصية، وكذا الوجدان القوي (B2-2) كلّها عناصر تسمح لنا بتحليل التذبذب والتردد الداخلي للحالة. لكن، ومن أجل المحافظة على توظيف العلاقة، فإنّ "نادية" تعتمد استخدام الوجدان من أجل كبت التمثلات (B3-1) وتدعيمه بشبقية العلاقة (B3-2)، وهذا ما يسمح بالتعبير عن الحركية التقمصية الضرورية لتثبيت الأسلوب العلائقي.

وأما الحضور المكثف للكف، فتلتمسه لدى "نادية" من خلال استخدامها لكلّ من: غفول الشخصيات Anonymat des personnages، والميل العام نحو الاختصار، والإتبتدال أو العامية Banalisation بهدف التخفيف المؤقت للضغوطات الوهمية النفسية، والّتي قد تعاود الظهور أحيانا في صورة تمثلات مكثفة دائما ما تكون واضحة من خلال دلالتها الرمزية.

وأما بالنسبة للإشكالية المطروحة: فإنّ أغلب الإشكاليات تدور حول إشكاليات أوديبية مع تعبئة كبيرة وقوية للرغبات والدفاعات ضمن دينامية نزوية. فيما يظهر قلق الإخصاء بوجود صعوبة في تهيئته كلّما دارت أحداث القصة حول بطل منفرد محاولة تهيئته (إصلاحه وترميمه) من خلال الحاجة إلى السجل العلائقي (الحاجة إلى الآخر). كما يظهر قلق الإخصاء أيضا خلال العلاقات الزوجية من خلال اللجوء إلى تمثلات نمطية للأنوثة والذكورة، حيث أنّ صعوبة التخلي عن

الرغبات الأوديبية تسمح بالمحافظة على شبقية العلاقة بالموضوعات الوالدية. إنّ هذه الاستثارة تزداد شدة مع القلق المعبئ نحو التقارب مع الصورة الأنثوية الغير قادرة على منح وتقديم أمومة احتوائية ومهدئة.

ما يمكنا استخلاصه هو أنّ بروتوكول "نادية" يضعنا أمام صورة مطابقة إلى حد كبير للإشكالية الهستيرية.

نتائج اختبار الروشاخ:

النسب المئوية المتحصل عليها:

المكان		المحددات		المحتوى		
G%	D%	F%	F⁻%	A%	H%	Obj%
23,40	31 ,91	97	3,19	46,80	6,36	
Dd%	DdLG	F†%		Anat%	N%	Sex%
40,42	2,12	73,40		45.45		

ظروف إجراء الاختبار: تم" إجراء الاختبار بكل سهولة

بلغ العدد الإجمالي للإجابات: R = 47، وهذا ما يوحي باضطراب العمليات العقلية، كما يدل على النقص في التفكير ووجود حاجة قهرية للكلام، حيث أنّ الاستجابات تتباين وتختلف من لوحة إلى أخرى تراوحت بين ثلاثة استجاباتكحد أدنى، وذلك في اللوحتين [II] و [IV]، وسبع استجابات كأقصى حد في اللوحتين [VIII] و[X].

فيما يتعلّق بالزمن الكلّي للاختبار: فقد قدر بـ 16 دقيقة و30ثا والّذي يعتبر قليلا نسبة للمعدل العادي، ما يدل على السرعة والعفوية في الملاحظة والخيال.

تحليل نتائج الاختبار:

نسبة G: 23,40%: تدل على أنّ الحالةتعتمد على نسبة عالية من التفكير المجرد.

نسبة D : 31,91%: تعني أنّ الحالة تعتمد على التفكير المجرد وابتعادها إلى حد كبير على التفكير المحسوس والملموس .

نسبة Dd: 40,42%: موقع ظهورها ترافق مع F⁻ في اللوحة [X]، وهو مثير للقلق، ما يشير إلى وجود اضطراب ميّزه سلوك هروبي، كما ظهرت مصاحبة لـ F† في كلّ من اللوحتين [V] و[VI]، ما يعبر عن التفكير المجرد.

DblG وجدت لمرة واحدة، ما يدل على السلوك المعارض الهروبي من وطأة القلق الّذي سببته اللوحة بأكملها (اللوحة II)

نسبة F: قدرت بـ100%: معناه أنّ الحالة لديها إفراط في استخدام الطابع التكويني النشيط (الحركة). كما استخدمت الحالة استجابات من نوع "CF" في اللوحات [II] و[III] و[XI]، ما قد يدل على تمركز الحالة حول الذات من حيث العلاقات، أي أنّ هذه العلاقات يلعب العقل فيها دور كبير لكن تحت سيطرة العاطفة مع وجود قابلية للإيحاء.

نسبةA: 46,80%، وهي نسبة عادية تشير إلى نمطية في التفكير عادية.

نسبةH: % 6,38، ما يعني إسقاط الوضعية الداخلية النفسية للحالة والمتمثلة في الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس وبالتالي في الآخر.

نسبةAnat: 14,89%، ما يشير إلى حب الحالة للظهور واللمعان.

حساب: TRI = k/C مع k = 0، مؤشر على وجود فقر على المستوى العلائقي، وبأنّ الحالة منبسطة مختلطة لأنّ مج k> مج C. وكون FS (= مج k/مج E) تعاكس فإنّ الحالة تعاني من صراع بين ميولاتها الباطنية والواقع (أي تناقض داخلي بين ما تطمح إليه وما يتم تحقيقه).

نسبة RC: 38,29% : منخفضة، ما يشير إلى نقص الاهتمام باللون مع ميل نحو الانطواء ونفي الانبساط المعبر عليه في TRI.

حساب: FMA = FC< CF+C = 2 + 3<3، و3<5، إذنFC< CF+C، يوحي بأنّ الحالة اندفاعية وينقصها النضج العاطفي (الوجداني).

نسبة IA (مؤشر القلق):21,27% : تعتبر نسبة مرتفعة تعبر عن قلق شديد ناتج عن تراكم صراعات نفسية لدى الحالة.

الاختيارات الايجابية : اللوحة [VIII]، والّتي ترمز إلى القلق أمام الاغتراب (البعد/الابتعاد) على العائلة، واللوحة [VII]، والّتي تعبر عن الانفصال عن الأم.

الاختيارات السلبية: اللوحة [II]، والّتي تعبر عن القلق اتجاه الأحداث البدائية واللوحة [IV]، الّتي تعبر عن القلق أمام الثنائية الجنسية.

تركيب معطيات الروشاخ:

على المستوى العقلي: من خلال الإنتاج الكمي لاستجابات الاختبار ككل، والّذي بلغ (47) استجابة، إضافة إلى أنّ زمن الرجع كان في مجمله أقل من 30'، وهو ما يدل على سرعة الإجابة، يمكن القول أنّ "نادية" لديها حاجة قهرية للكم.

كما تميزها مبالغة في التفكير المجرد على حساب ما هو محسوس وملموس، ما يوحي بوجود كف على مستوى العمليات العقلية. إنّ اعتماد "نادية" على التفكير المجرد وعدم أكثر من اعتمادا على التفكير الملموس قد جعلها تقع في المشكل دون حساب عواقب الأمور الّتي قد تنجم عنه.

وبما أنّ مج G >2 مج K، فهذا مؤشر للطموح العالي جدا.

كما أنّ مج (H+A) لا يساوي ضعف مج (H+Ad) فهو مؤشر على ميل "نادية" للدقة والنقد مع درجة من القلق(حسين عبد الفتاح، 2011).

على المستوى الوجداني: بما أنّ مج استجابات العمق والسطح (والّتي تعد منعدمة) هي أقل من 25 % من مج استجابات الشكل، فإنّ ذلك مؤشر على إنكار أو كبت أو عدم نمو الحاجة للحب (الحاجات الوجدانية)، ما يمكن أن يؤدي إلى اضطراب كبير في التوافق العام. وبما أنّ مج الاستجابات اللونية يزيد عن مج الاستجابات غير اللونية إلى الضعف، فهذا مؤشر على مثالية الحالة مع البيئة الاجتماعية.

تؤكد نتائج واستجابات الروشاخ أنّ "نادية" تعاني عدم نضج وجداني وكف على المستوى الوجداني. كما تبيّن أنّ الحالة تعرف عدم الأمن الشخصي وهذا راجع إلى غياب دور الأب في الأسرة.

على المستوى العلائقي: تعاني الحالة من اضطراب في عملية التكيف وصعوبة التعايش مع الآخرين. كما أثبتت نتائج الاختبار أنّ الحالة تعاني من فراغ علائقي، وهو ما تؤكده النتيجة C< 3، والّتي تعتبر مؤشرا على ضعف الاستجابة للبيئة. إضافة إلى أنّ (مج FC) < (مج FC+C)، فإنّ ذلك يعبر عن ضعف سيطرة الحالة على نزعاتها.

تفسير وتحليل المعطيات

إنّ القراءة الدقيقة والمتمعنة للمعطيات ونتائج الدراسة النفسية والسيكومترية للحالة سمحت باستخراج العناصر الإكلينيكية، ذات العلاقة المباشرة بالفرضية، التالية:

عدم نضج وجداني وكف على المستوى الوجداني

فراغ علائقي

ضعف سيطرة الحالة على نزعاتها

عدم الأمن الشخصي والمرتبط بغياب دور الأب في الأسرة (غياب الصورة الأبوية الحامية للذات والداعمة المساندة لها).

صعوبة في التفاعل والتبادل مع الآخر نتيجة لوجود مثالية تماثل الحالة مع البيئة الاجتماعية.

تمركز الحالة حول الذات من حيث العلاقاتواضطراب في عملية التكيف وصعوبة التعايش مع الآخرين

الإحساس بالذنب اتجاه الوالدين وخاصة الأم الّتي خانت ثقتها فيها كما جاء في تصريحاتها.

تناقض وجداني اتجاه الأب (بين الرغبة في الحصول على حبه وحنانه وحقدها علية كونه السبب الرئيسي لوقوعها في الخطأ نتيجة تحقيره لها ونقده الدائم لها).

صراع مرتبط بالجنس والعلاقات الجنسية، ما تؤكده استجابة الحالة اتجاه اللوحتين السلبيتين: اللوحة [II] المعبرة عن القلق اتجاه الأحداث البدائية واللوحة [IV] المعبرة عن القلق أمام الثنائية الجنسية.

إعاقة على مستوى التوافق العام

عدوانية تؤكدها استجابات "نادية" في اختبار الروشاخ (اللوحتين 2 و3 و9 و10)

مناقشة النتائج:

لقد نصت فرضية الدراسة على أنّ « الآباء المدمنون على الكحول لديهم تأثير سلبي في تكوين هوية الفتاة المراهقة».

ويمكننا القول أنّ الفرضية قد تحققت لدى حالة الدراسة، حيث اتضح أنّ الحالة تعيش في الوقت الراهن حالة من عدم التوازن وعدم الثقة بالنفس وبالآخر مع تقدير منخفض للذات. وكلّ ذلك ناتج عن صراعات نفسية داخلية تعيشها الحالة سببها القلق الشديد، والّذي تحركه مجريات حياتها الّتي تتمحور حول الصورة الهوامية الوالدية Imago parental وخاصة الصورة الأبوية، أي وبمعنى آخر فإنّ فشل الوالدين (الأب العدواني والمتسلط، والأم الضعيفة والمنسحبة رغم وصفها بالحنونة) في لعب الأدوار الموكلة لهما كان له وقعه السلبي الكبير والحاد في توجه "نادية" نحو إقامة علاقات خارج الوسط العائلي sphère familiale، محاولة منها تعويض حاجتها إلى حب وحنان الأب الّذي تقول عنه، سواء أثناء المقابلات أو خلال إسقاطها الصريح عبر اختبار تفهم الموضوع (اللوحة 16)، أو من خلال نتائج اختبار الروشاخ، أنّه قاس، متسلط وغير عطوف (فهو لا يضمها إليه ولا يقبلها ولا يمنحها الأمن والطمأنينة الّتي تحتاجها)، وهذا ما أشارت إليه دراسة عادل عبد الله (1989) بأنّ الآباء المدمنون يعانون من الفقر العاطفي وانقطاع قنوات الاتصال مع المحيطين بهم (في: محمد حسن غانم، 2005: 122).

ومن أهم ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية هو الإشكالية الجنسية المطروحة بشكل واضح وصريح أمام قلق الإخصاء، والّذي تمتّ استثارته وتنشيطه من خلال اللوحات [II] و [III]، الأمر الّذي قد يؤكد وجودنا أمام البنية الهستيرية الّتي طرحها بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لـ "نادية" ما يحيلنا مباشرة إلى مسألة التقمص الجنسي لدى الحالة، وبالتالي التأكيد على الإشكالية الأوديبية (مشكل التماهيات)، وهذا يعني أنّ فشل الصورة النفسية الرمزية للأب ينجم عنها قلق الأنا واضطراب البنية النفسية للطفل المراهق ومن تمّ نكوص إلى العلاقة الثنائية مع صورة الأم.

المراجع:

1. عادل عبد الله محمد، 2000، دراسات في الصحة النفسية، عربية للطباعة والنشر دار الرشاد، القاهرة، مصر.

2. الغامدي حسين عبد الفتاح، 2011، تكنيك الروشاخ، ترجمة مختصرة بتصرف تكنيك الروشاخ تأليف برونو كلوبفر وهلين ديفيدسونwww.acofps.com
3. غانم محمد حسن ، 2005، سيكولوجية الإدمان والمدمنين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
4. محمد أحمد ربيع، 2006، الصحة النفسية، الطبعة السادسة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
5. المعطي محمد حسن، 1998، علم النفس الإكلينيكي، دار بقاء للطباعة والنشر، القاهرة.

6-habert. C,1983, Le Rorschach en clinique adulte : Interprétation psychanalytique, Eds. Dunod, Paris, France

7- Brelet.F et Chabert.C, 2003, Nouveau manuel du TAT : Approche psychanalytique, 2ème Eds.Dunob, Paris, France.

8-Brelet.F,1986, Le TAT : Fantasmes et situation projectives, Eds. Dunod, Paris, France

9-Anzieu D et Chabert C, 1961, Les méthodes projectives, Eds. Masson, Paris, France